لمحة تاريخية عن أرتساخ

(مرتفعات قره باغ أو ناغورني كاراباخ)

UDC 94(479.25):323.17

Published:
“MIA” publishers

ISBN 978-5-8948-1951-8

© 2013 حقالنشروالتأليف
منظمة غير حكومية ضد كراهية الأجانب والعنف
يريفان،جمهوريةأرمينيا
e-mail: axv.ngo@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة

لمحة تاريخية عن أرتساخ
مرتفعات قره باغ أو)
(ناغورني كاراباخ

آرتساخ

إحدى المحافظات الأرمينية

آرتساخ (تعني باللغة الروسية ناغورني كاراباخ) وهي تقع في الجزء الشرقي من مرتفعات أرمينيا وتعتبر منذ القدم واحدة من الممالك التاريخية الأرمينية إذ أن العديد من المصادر القديمة تشير إلى أنه من الناحية الشمالية الشرقية كانت تمر الحدود الأرمينية على إمتداد نهر كورا الذي ضم آرتساخ إلى أرمينيا. ويظهر ذلك بشكل خاص في أعمال كل من: سترابو (من 63-64 قبل الميلاد ولغاية 24 بعد الميلاد) وبلينيوس الأكبر (من 23 قبل الميلاد ولغاية 25 آب (أغسطس) 79 بعد الميلاد)، كلاديوس- بطليموس (منذ حوالي العام 90 بعد الميلاد ولغاية 168 بعد الميلاد)، بلوتارخ (منذ حوالي 46 بعد الميلاد ولغاية 120 بعد الميلاد)، كاسيوس ديو (منذ حوالي 150 بعد الميلاد ولغاية 235 بعد الميلاد) وغيرهم من المؤلفين اللذين أشاروا إلى أن الحدود بين أرمينيا وألبانيا القوقازية رسمها نهر كورا.

في أواسط القرن الأول قبل الميلاد أعطى الأمبراطور ديكرانوس الأكبر أهمية كبرى لآرتساخ حيث أسس فيها واحدة من المدن الأربعة التي تحمل إسمه: أرتساخ ديكراناكيرت.ما تزال أطلال المدينة بما في ذلك المدافن القديمة والآثار الحجرية المختلفة والمنصات باقية.

الخريطة 1: خارطة ما وراء القوقاز 1605 م)، رسمها جودوكوس هونديوس (1563-1612 م)، المصدر: كتاب الجغرافيا الذي وضعه كلاديوس-بطليموس (القرن الثاني الميلادي).

مرت الحدود بين أرمينيا وألبانيا على إمتداد نهر كورا جاعلة آرتساخ ضمن حدود الإمبراطورية الأرمينية.

الشكل 1: مشهد على ديكراناكيرت في فترة إزدهار المدينة، حسب ما يتصوره أحد الفنانين

في بداية القرن الخامس وبفضل وضع ميسروب ماشدوتس الأبجدية الأرمنية فقد شهدت آرتساخ نهضة ثقافية لا مثيل لها، فقد تأسست أول مدرسة أرمينية من قبل ميسروب ماشدوتس في معبد آماراس بجنوب آرتساخ.

بعد تقسيم أرمينيا بين بيزنطة وبلاد فارس (387 م) ضمت أراضي ما وراء شرق القوقاز بما في ذلك آرتساخ إلى بلاد فارس.

بنهاية القرن الخامس اتحدت آرتساخ مع جارتها أوتيك تحت حكم سلالة أرانشاه بزعامة فارتشاغان الثالث التقي (487 – 510 بعد الميلاد). في عهد فارتشاغان الثالث شهدت آرتساخ نهضة علمية وثقافية كبرى، فحسب أقوال أحد المعاصرين كان قد تم في تلك الأعوام بناء هياكل ومعابد يبلغ عددها بعدد أيام السنة.

جزء من عمود بازيليك

وعاء مزخرف، ما بين القرن الأول قبل الميلاد – والقرن الأول الميلادي

رأس كبش، القرنين الخامس والسادس الميلاديين

الشكل 2: تحف أثرية تم العثور عليها أثناء عمليات التنقيب في ديكراناكيرت

الإرث الثقافي العائد للقرون الوسطى في آرتساخ

منذ القرن العاشر بدأت إمارة خاتشين تلعب دوراً هاماً في الحياة السياسية والثقافية في آرتساخ وقد كان ذلك السبب في إطلاق تسمية خاتشين على كل آرتساخ بعض الوقت. خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر تعرضت آرتساخ لهجوم القبائل التركية السلجوقية لكنها بقيت محتفظة بإستقلالها الذاتي. وقد كانت المرحلة ما بين نهاية القرن الثاني عشر والنصف الأول من القرن الثالث عشر واحدة من أنسب مراحل إزدهار آرتساخ، ففي هذه المرحلة بنيت تلك المجمعات المعمارية القيمة مثل معبد أوفانيس مكرتيتش (يوحنا المعمدان) ومدخل دير غاندزاسار (1216 – 1260 م) وكاتدرائية داديفانك (1214 م) ودير غتشافانك (1214 – 1248 م). وتعتبر جميع هذه المنشآت من روائع فن العمارة الأرمينية في القرون الوسطى. لغاية عام 1813 م شملت أبرشية آرتساخ 1,311 معلم أثري وكنيسة.

الشكل 3: نقوش في مدفن القديس جريجوريس تحت مصلى كنيسة القديس غريغوريس في دير أماراس. القرن الخامس

الشكل 4: كنسية صغيرة من القرن الخامس فيها مدفن غريغوريس الأول أسقف أبرشية آرتساخ المتوضع تحت الكنيسة. غريغوريس هو حفيد غريغوريوس المبشر الذي يعتبر أو كاثوليكي أرمني. في القرن الخامس للميلاد أصبح دير أماراس مركزاً لتعليم الأبجدية الأرمنية التي وضعها ميسروب ماشتاتس. لاحقاً أصبح أماراس مركزاً لمطرانية الكنيسة الأرمنية كما أنه خدم كقلعة

منمنمات آترساخ:

تقريباً في جميع أديرة أرتساخ الضخمة كان يعمل كتاب أما غاندزاسار مقر أبرشية شرق أرمينية فكانت تعتبر واحدة من أكبر المراكز. كذلك عمل الكتاب بشكل رئيسي في عام 989 م في دير تاركمانتشانتس (مترجمين) وفي أديرة يريتس مانكانتس القديسة مريم وغيرهم.

كانت تجمع العديد من المخطوطات من مختلف أنحاء أرمينيا في كنائس آرتساخ لكن جزء قليل فقط من تلك المخطوطات المصورة ما تزال محفوظة. خلال الفترة مابين عامي 1224 و 1261 ميلادية تم إعادة كتابة العديد من الأناجيل في آرتساخ حيث تم نسخهم على الرق المبشور بشكل يشبه المخطوطات المزركشة التي وضعها إغناطيوس في القرون الوسطى في العاصمة الأرمينية آني. أما أشهر مخطوطات آرتساخ فهي: الإنجيل الذي تم نسخه في خوراناشات في عام 1224 م بطلب من الإمبراطورة فانيني وإنجيل فاختانغ تانغيك والد الحاكم غسان جلاليان الذي زركشه توروس.

ومن الجدير بالذكر أن إنجيل عام 1166 م المشهور الذي تم نسخه في قلعة خرومكل في قيليقية تم العثور عليه في غاندزاسار. كذلك تحفظ في آرتساخ مجموعة أخرى معروفة من الآناجيل بما فيها إنجيل عام 1237 م وهو اليوم موجود في مكتبة جامعة شيكاغو. وفي النهاية يجدر الإشارة إلى أن إنجيل عام 1224 م الذي رسمت عليه صور كاتبي الآناجيل الأربعة والذي نسخ خصيصاً للإمبراطورة فانيني يعتبر واحداً من أفضل النسخ التي تم نمنمتها في آرتساخ.

الشكل 5: "العشاء السري"، الإنجيل، النصف الثاني من القرن الثالث عشر

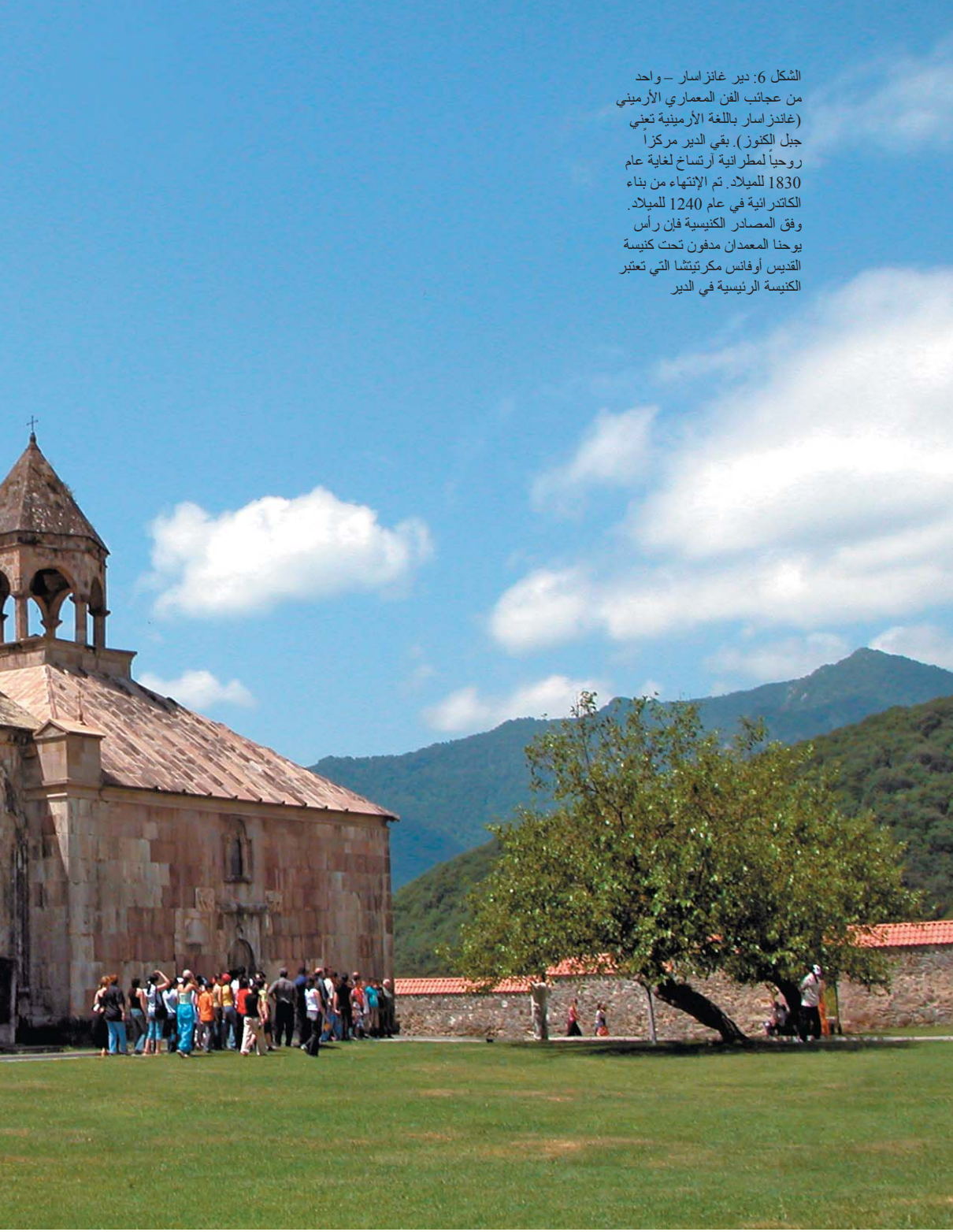

الشكل 6: دير غانزاسار – واحد من عجائب الفن المعماري الأرميني (غاندزاسار باللغة الأرمينية تعني جبل الكنوز). بقي الدير مركزاً روحياً لمطرانية أرتساخ لغاية عام 1830 للميلاد. تم الإنتهاء من بناء الكاتدرائية في عام 1240 للميلاد. وفق المصادر الكنيسية فإن رأس يوحنا المعمدان مدفون تحت كنيسة القديس أوفانس مكرتيتشا التي تعتبر الكنيسة الرئيسية في الدير

آرتساخ ذات الحكم الذاتي (كاراباخ) عندما كانت ضمن بلاد فارس:

الشكل 7: قطعة آثرية من كنيسة القديس ستيانوس في توغ بمنطقة غادروت. القرن الثالث عشر

في أعوام 30 – 40 من القرن الثالث عشر احتل المغول والتتار بلاد ما وراء القوقاز، وبفضل جهود أمير آرتساخ الشهير خاتشين غسان- جلال تم إنقاذ الإقليم من المحتلين. لكن بعد وفاة الأمير (1216 م) أصبح خاتشين ضحية المغول. وساءت الأوضاع أكثر في القرن الخامس عشر حيث سادت في تلك الأعوام قبائل أك-كويونلو وكارا-كويونلو الرعوية. في ذلك العهد تم تحطيم الكثير من المباني القديمة كالكنائس المسيحية والآثار. وبالتحديد منذ ذلك الوقت تغير إسم الإقليم ليصبح كاراباخ (وفق أكثر التفسيرات إنتشاراً فقد جاءت التسمية من كلمة كارا التركية أي الأسود ومن كلمة باخ (الفارسية أي البستان.

الشكل 8: خاتشكاري التوأم القائمان في دير دابيفانك من القرن الثالث عشر

في القرن السادس عشر تشكلت في كاراباخ مجموعة من الوحدات السياسة الإدارية التي اطلق عليها إسم مماليك أما الحاكم فقد اطلق عليه إسم المالك. في عهد نادرشاه في عام 1735 م اتحدت خمسة مماليك (ديزاك وغيوليستان وجرابيرد وخاتشين وفاراندا) في وحدة سياسة إدارية واحدة التي

الشكل 9: قلعة غيوليستان التي ورد ذكرها لأول مرة في القرن العاشر. في عام 1813 م تم في تلك القلعة توقيع معاهدة السلام مع روسيا ومع الفرس. تقع القلعة في منطقة شاهوميان الذي اعلن إستقلاله مع إقليم ناغورني كاراباخ ذات الحكم الذاتي، إلا أن تلك المنطقة بكاملها تقع في الوقت الحاضر تحت مراقبة القوى الأذربيجانية.

أصبحت معروفة في تاريخ آرتساخ بإسم الممالك الخمس (خمسة من اللغة العربية). في القرن الثامن عشر أصبحت هذه المماليك الخمس أساساً لوحدة إدارية جديدة وهي خانية فارس- كاراباخ.

بقيت منازل أمراء كاراباخ حتى القرن التاسع عشر تمارس الوقائع السياسة الهامة في المنطقة وقد تعاونوا خلال القرون من الثالث عشر ولغاية الخامس عشر مع المغول، فإمارة خاتشين لعبت دور الوسيط بين المغول وبين الكنيسة الأرمينية القيليقية، وخلال القرون من السادس عشر ولغاية الثامن عشر منع الممالك الخمس الإمبراطورية العثمانية من إحتلال المنطقة.

الشكل 10: إطلالة على قلعة شوشي من الشمال.

إتحاد ممالك آرتساخ الخمسة

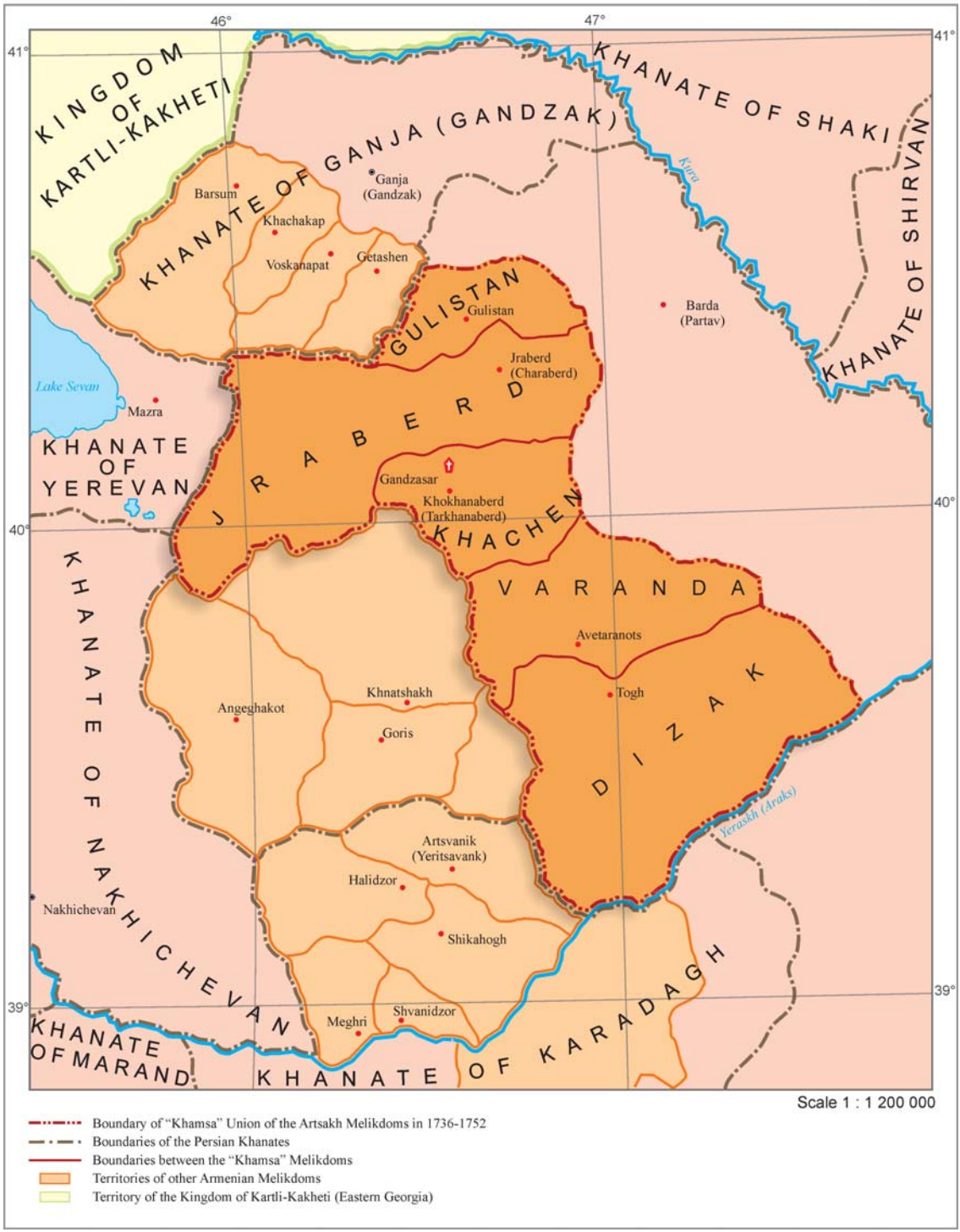

الخريطة 2: إتحاد ممالك آرتساخ الخمسة

كارباخ جزء من الإمبراطورية الروسية:

في القرنين السابع عشر والثامن عشر ترأست ممالك آرتساخ معارك التحرير ضد الفرسٍ والأتراك. وبالتوازي مع المعارك المسلحة أرسلت ممالك آرتساخ رسلاً عنها إلى أوروبا وروسيا بهدف الحصول على الدعم من الغرب المسيحي، كما كانوا يبادلون الرسائل مع القياصرة الروس بطرس الأول وبافل الأول.

انتهت الحرب الروسية الفارسية (1804-1813م) بتوقيع معاهدة كلستان (12 تشرين الأول (اكتوبر) 1813م)، والذي بموجبها تخلى الفرس عن جميع ممالك شرق القوقاز تقريباً بما في ذلك عن مملكتي كاراباخ وغاندزاك.

لاحقاً وبناءً على الأمر القيصري الصادر في عام 1867 م تم تقسيم جميع مناطق ما وراء القوقاز إلى 5 غوبرنية (مقاطعات) وهي: كوتاييسي، تيفليس، يريفان، يليزابيتبول وباكو. أما كرباخ فقد دخلت ضمن غوبرنية يليزابيتبول. وقد بقيت هذه التقسيمات الإدارية مع بعض التغييرات حتى 1918 م.

خلال حكم الإمبراطورية الروسية شهدت مدينة شوشي القلعة التي كانت مركز كاراباخ تطوراً غير مسبوق كما استعادت الأحياء الأرمنية التي كانت

الشكل 11: مركز مدينة شوشي عام 1904 م

قد قوضت في العهد الفارسي عافيتها وظهر في كل حي كنيسة وساحة وانتقل منذ ذلك الوقت مركز المطرانية في آرتساخ إلى كاتدرائية سورب أمينابركيتش (القديس المخلص) كازانتشيتسوتس في شوشي، وظهرت الظروف المناسبة للنمو الإقتصادي وتطورت الحرف الأرمينية التقليدية مثل حياكة السجاد وغزل الحرير وازدهرت الحياة الإقتصادية والثقافية والإجتماعية وبدأت العديد من الشركات التجارية والصناعية بالعمل فأصبحت شوشي خلال وقت قصير واحدة من أضخم مدن ما وراء القوقاز ومركزاً ثقافياً وفنياً أرميني هاماً وكذلك وصل التعليم ومهنة الطباعة إلى مستويات مرتفعة حيث بدأت تعمل في المدينة أكثر من 10 مؤسسات تعليمية و 5 مطابع.

عاش في شوشي خلال هذه الفترة أيضاً التتر القوقازيين (يعرفون اليوم بالأزربيجانيين) – سلالة القبائل التركية الرحل اللذي قدموا إلى كاراباخ.

في عام 1920 م قامت القوات التركية والأزربيجانية بهدم شوشي المزدهرة والغنية وذلك بعندما دخلوا المدينة فاحتلوها ونهبوها وحرقوها وقتلوا عشرات الآلاف من الأرمن ومن ثم قاموا بتسوية المدينة بالأرض.

الشكل 12: إحدى شوارع شوشي المتهدمة بعد ذبح السكان الأرمن فيها عام 1920 م

كاراباخ بعد الإمبراطورية الروسية:

بعد ثورة أكتوبر وذلك إعتباراً من شهر ايار (مايو) عام 1918 م ولغاية نيسان (أبريل) 1902 م كان إقليم كاراباخ مستقل، فبالتحديد خلال هذه المرحلة وبنتيجة للمؤتمر المنعقد فإن ناغورني كاراباخ الذي 95% من سكانه من الأرمن تم الإعلان وبشكل شرعي عن إستقلاله كوحدة إدارية سياسية تملك مجلسها الوطني وحكومتها وقواتها العسكرية وغيرها من مكونات الدولة. ومن وجهة النظر القانونية فإن ناغورني كاراباخ لم يختلف عن باقي جمهوريات جنوب القوقاز.

بتاريخ 29 تشرين الثاني (نوفمبر) من عام 1920 م دخل الجيش السوفياتي الحادي عشر إلى أرمينيا من أجل إعلان الدولة السوفياتية. تم تشكيل الحكومة السوفياتية الجديدة بتاريخ 2 كانون الأول (ديسمبر) 1920 م لكن أرمينيا السوفياتية مثلها مثل باقي دول جنوب القوقاز احتفظت بعد ذلك ولمدة سنتين بإستقلاليتها.

بتاريخ 30 تشرين الثاني (نوفمبر) 1920 م اعترفت لجنة الثورة الأزربيجانية التي كانت تعتبر الجهاز الرئيسي للسلطة في ذلك الوقت بتصريح لها بأن أراضي كاغورني كاراباخ وزانغيزور وناخيتشيفان التي كانت تطالب بهم سابقاً أزربيجان بأنهم جزء لا يتجزأ من أرمينيا السوفياتية، وبالإضافة لذلك ففي البيان الصادر بتاريخ 12 حزيران (يونيو) 1921 م عن المجلس الوطني لجمهورية ازربيجان الإشتراكية السوفياتية تم الإعلان عن أن ناغورني كاراباخ يعتبر جزء لا يتجزأ من أراضي جمهورية أرمينيا الإشتراكية السوفياتية.

رحبت حكومة أرمينيا السوفياتية بذلك القرار وقامت بخطوات من أجل إنشاء مؤسسات حكومية في ناغورني كاراباخ، لكن بعد ذلك بفترة وجيزة تراجع المسؤولون الأزربيجانيون عن تصريحاتهم السابقة وبدأوا يضغطون من أجل إستعادة سيطرتهم على كاراباخ وناخيتشيفان.

ضم كاراباخ بالقوة إلى جمهورية أزربيجان السوفياتية:

بتاريخ 4 تموز (يوليو) 1921 م عقد المكتب القوقازي للحزب الشيوعي الروسي في العصمة الجورجية تبيليسي إجتماعاً تم فيه اعتماد ناغورني كاراباخ جزء لا يتجزأ من أراضي جمهورية أرمينيا الإشتراكية.

لكن بإملاء من موسكو وبمشاركة مباشرة من ستالين اتخذ بليل 5 تموز (يوليو) قرار تم فيه إعادة النظر بالقرار السابق وبدون أية مراعاة للنظм المتبعة تم اتخاذ قرار جديد تم بموجبه اعتبار ناغورني كاراباخ منطقة ذات حكم ذاتي يتبع لجمهورية أزربيجان السوفياتية.

لقد كان ذلك خرق واضح للمواثيق الدولية، فمجموعة بلشفية بزعامة ستالين بدون أي صلاحيات قانونية قررت نقل إراضي دولة لتصبح تابعة لدولة أخرى حديثة الإنشاء اطلق عليها في عام 1918م إسم أزربيجان.

الخريطة 3: منطقة كاراباخ ذات الحكم الذاتي على خارطة الموسوعة السوفياتية الكبرى لعام 1926 م، المجلد 3. تظهر على خارطة ناغورني كاراباخ الأرضي المشتركة مع أرمينيا في العشرينات من القرن العشرين

بهذا الشكل فإننا نرى بأن ناغورني كارباخ لم يكن في يوم من الأيام تابع لجمهورية أزربيجان المستقلة، بالإضافة لذلك فقد تعرضت منطقة ناغورني كاراباخ خلال تلك المرحلة من وجودها في عداد جمهورية أزربيجان السوفياتية لمضايقات منهجية داست حقوقها ومصالحها. لكن بالرغم من ذلك وطوال مرحلة وجود الإتحاد السوفياتي فإن الشعب الأرميني في آرتساخ توجه عدة مرات بطلب إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي يرجو فيه ضم ناغورني كاراباخ إلى جمهورية أرمينيا الإشتراكية السوفياتية.

في عام 1966 م اتخذت أمانة اللجنة المركزية قراراً يقضي بتفويض اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الأرميني واللجنة المركزية للحزب الشيوعي الأزربيجاني بمناقشة المشكلة بشكل مشترك. وفي عام 1977 م عندما تم نقاش المشروع الجديد لدستور إتحاد الجمهوريات الإشتراكية السوفياتية فقد عاد من جديد طرح موضوع كاراباخ، لكن المشكلة بقيت بدون حل.

في عام 1963 م تقدم الأرمن بعريضة للأمين العام للجنة المركزية في الحزب الشيوعي السوفياتي نيكيتا خروشوف وفي عام 1965 م أرسلوا وثيقة أخرى إلى اللجنة المركزية وقع عليها هذه المرة 45,000 شخص.

قمع الأرمن في أزربيجان والصراع من أجل تحديد المصير:

أضحى عام 1988 م نقطة تحولٍ هامة في تاريخ ناغورني كاراباخ، حيث رفع شعب آرتساخ صوته مطالباً بالحرية واستعادة حقوقه التي خرقت عشرات السنوات، وخلال الإجتماع غير الدوري للمجلس المحلي لنواب الشعب في ناغورني كاراباخ المنعقد في 20 شباط (فبراير) تم التوجه إلى المجلس الأعلى الأرميني والأزربيجاني وإلى المجلس الأعلى لإتحاد الجمهوريات الإشتراكية السوفياتية بإلتماس يطلب فيه نقل المنطقة من عداد جمهورية أزربيجان الإشتراكية السوفياتية إلى عداد جمههورية أرمينية الإشتراكية السوفياتية.

عارض البرلمانين الأزربيجاني والإتحادي ذلك الطلب، أما البرلمان الأرميني فقد أعرب عن موافقته واتخذ قراراً مع ممثلين مخولين عن ناغورني كاراباخ بتاريخ 1 كانون الأول 1989 م يقضي بتوحيد أرمينيا وآرتساخ.

الشكل 13: إعتصامات عام 1990 م في ستيباناكيرت عاصمة ناغورني كاراباخ.

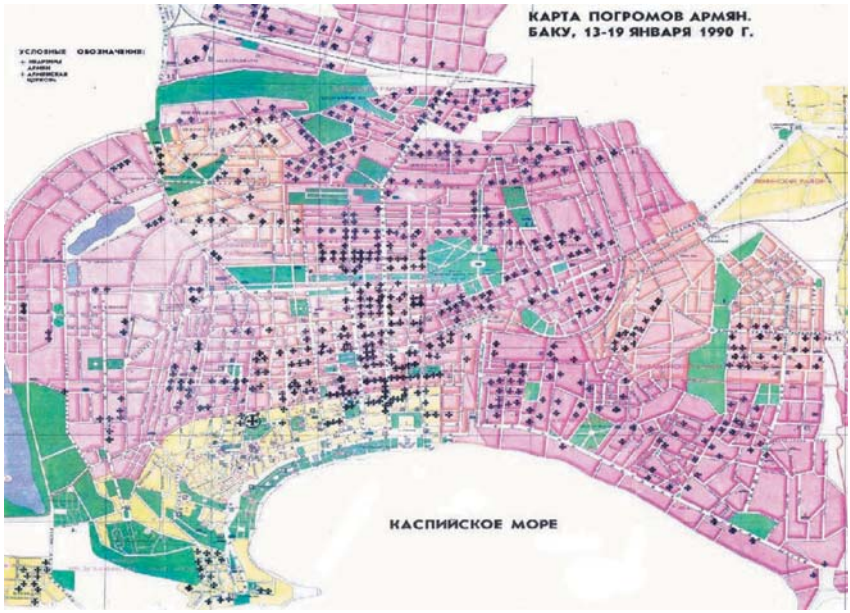

الخريطة 4: أثناء مذبحة الأرمن في باكو تم في عام 1990 م تسليم صورة عن هذه الخريطة للعصابات. ساعدت العلامات السوداء المرسومة على الخريطة العصابات في تحديد أماكن إقامة الأرمن في باكو

ردت سلطات جمهورية أزربيجان السوفياتية على القرار القانوني الصادر عن نواب الشعب في كارباخ بمذبحة جماعية وتطهير عرقي ضد الأرمن في المدن الأزربيجانية، حيث كانت البداية في سومغايتي وبعد ذلك انتقلت إلى كيروفاباد وشامهور حتى عمت في نهاية المطاف باكو وجميع الأراضي الأزربيجانية. تم قتل وتعذيب مئات المواطنين المسالمين وأصبح الكثير منهم لاجئين.

بتاريخ 30 آب (أغسطس) 1991 م أعلنت أزربيجان إستقلالها وفي 2 أيلول (سبتمبر) 1991 م تم إعلان إستقلال جمهورية ناغورني كاراباخ. وبهذا الشكل تم تنفيذ التشريعات التي كانت سارية في ذلك الوقت وبشكل خاص القانون المتعلق بنظام حل المسائل المتعلقة بخروج الجمهوريات الإتحادية من عداد إتحاد الجمهوريات الإشتراكية السوفياتية تاريخ 3 نيسان (أبريل) 1990 م. فوفق المادة 2 من ذلك القانون يتم اتخاذ قرار إنفصال أية جمهورية إتحادية من عداد إتحاد الجمهوريات الإشتراكية السوفياتية بشكل حر بطريقة الإستفتاء العام التي يجب أن يعرب فيه شعب تلك الجمهورية الإتحادية عن رغبته

بالإنفصال. أما في الجمهوريات الإتحادية التي تضمن جمهوريات أو مناطق أو أقاليم ذات حكم ذاتي فيتم الإستفتاء بشكل مستقل في كل جمهورية أو منطقة أو إقليم ذات حكم ذاتي. وتحتفظ كل جمهورية ذات حكم ذاتي و كل تشكيل ذات حكم ذاتي بحقه في اتخاذ قراره المستقل ببقائه ضمن إتحاد الجمهوريات الإشتراكية السوفياتية أو إنضمامه إلى الجمهورية الإتحادية أو بطرح مسألة إستقلاله (المادة 3).

بتاريخ 10 كانون الأول (ديسمبر) 1991 م تم في جمهورية ناغورني كاراباخ إجراء إستفتاء بوجود مراقبين دوليين شارك فيه 82,2% من إجمالي المنتخبين وافق 99,89% منهم على إستقلال جمهورية ناغورني كاراباخ بينما صوت 0,02% منهم ضد القرار، أما غالبية الأشخاص اللذين لم يشاركوا بالإستفتاء فقد كانوا من الأزربيجانيين.

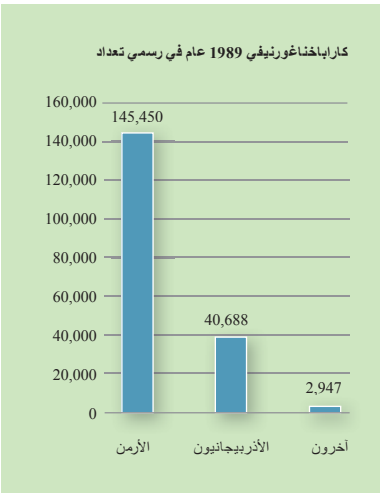

بهذا الشكل فإنه في لحظة تفكك الإتحاد السوفياتي تشكلت فوق أراضي جمهورية أزربيجان الإشتراكية السوفياتية السابقة دولتين مستقلتين متساويتين بالحقوق هما جمهورية أزربيجان وجمهورية ناغورني كاراباخ. وبذلك توقفت بشكل قانوني علاقة تبعيت شعب وأراضي وسلطة كاراباخ إلى أزربيجان.

ورداً على حق شعب آرتساخ في تقرير مصيره فقد تحولت سياسة التطهير العرقي التي مارستها أزربيجان إلى عدوان عسكري شارك فيه بالإضافة إلى القوات المسلحة عصابات إجرامية كذلك تم الإستعانة بأكثر من 2,000 مقاتل من مراكز إرهابية دولية. لقد دفع شعب ناغورني كاراباخ حياته ومعاناته ثمناً لحقه في الحياة الحرة والإستقلال.

في شهر أيار (/ايو) من عام 1994 م وقع أطراف الصراع: أزربيجان وناغورني كاراباخ إتفاقية طويلة الأجل تقضي بوقف إطلاق النار غنضمت

الشكل 14: صورة التقطت بتاريخ 9 أيار (مايو) 1992 م في اليوم التالي لإستقلال شوشي. تقع المدينة على هضبة مرتفعة وهي تعتبر قلعة طبيعية على إمتداد قرون. أثناء الحرب استخدمت القوات الأزربيجانية التوضع الجغرافي لمدينة شوشي من أجل قصف المواقع المدنية في ستيباناكيرت التي تقع على بعد 10 كم فقط أسفل الطريق حيث شكلت هدفاً سهلاً لهم. كانت القوات الأزربيجانية مؤمنة بأن الأرمن لن يقصفوا الكنائس ولذلك قاموا بتحويل دير كازانيتشيتسوتس إلى مستودع للذخيرة

إليها لاحقاً أرمينيا. لكن وعلى الرغم من الإستفزاز المستمر من الجانب الأزربيجاني فإن هذه الإتفاقية ماتزال سارية المفعول حتى يومنا هذا. بنتيجة الحرب التي فرضتها أزربيجان فقد تمكنت أرمينيا دفاعاً عن آرتساخ من تحرير جزء من الأراضي التي احتلتها الجيوش الأزربيجانية ما عدا بعض المناطق الواقع في الشمال والشرق.

الشكل 15: دير سورب أمينابركيتش (القديس المخلص) كازانتشيتسوتسن تم تأسيسه في عام 1868 م في مدينة شوشي كمركز جديد لمطرانية آرتساخ. مهدم جزئياً وقد تم إعادة بنائه بعد الحرب مع أزربيجان

الشكل 16: مبنى البرلمان في آرتساخ

جمهورية آرتساخ اليوم:

آرتساخ اليوم جمهورية يحكمها رئيس. خلال عقدين من زمن إستقلالها حصل في جمهورية آرتساخ تطور كبير في مجال الإدارة الفعالة وبشكل خاص في مجال تطوير نظام الضوابط والتوازن بين فرعي السلطتين التنفيذية والتشريعية وذلك بفضل إستخدام القيم والمقاييس الأوروبية. لقد أسهم الأرمن في جميع أنحاء العالم إسهاماً بارعاً في تطوير برامج إعادة بناء وتطوير آرتساخ.

إن حكومة آرتساخ تبدي إهتماماً بالغاً في عملية جذب الإستثمارات الأجنبية إلى البلاد لإستخدام كافة الطاقات الإقتصادية هناك.

على إمتداد العديد من القرون كانت آرتساخ منطقة مزدهرة ذات علاقات تجارية وبنى تحتية متطورة ومراكز ثقافية وإقتصادية قيمة وبعد نيل

إستقلالها تمكن شعب آرتساخ إعادة التطور الإقتصادي المستقر الذي دمرته السلطات الأزربيجانية السوفياتية وكذلك تمكنوا من تقوية المعاهد الحكومية. إن آرتساخ غنية بآثارها التاريخية كما أن الحكومة تعطي أهمية خاصة لتطوير السياحة التاريخية والبيئية في البلاد. بسبب الحظار الذي تفرضه أزربيجان على كارباخ فإن الطريق الوحيد إليها يمر عبر أرمينيا. وعلى الرغم من أن آرتساخ تعتبر دولة غير معترف بها إلا أن بعثات دبلوماسية تمثلها موجودة في كل من أرمينيا وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وألمانيا وأستراليا ولبنان.

الشكل 17: جامعة آرتساخ الحكومية في ستيباناكيرت.

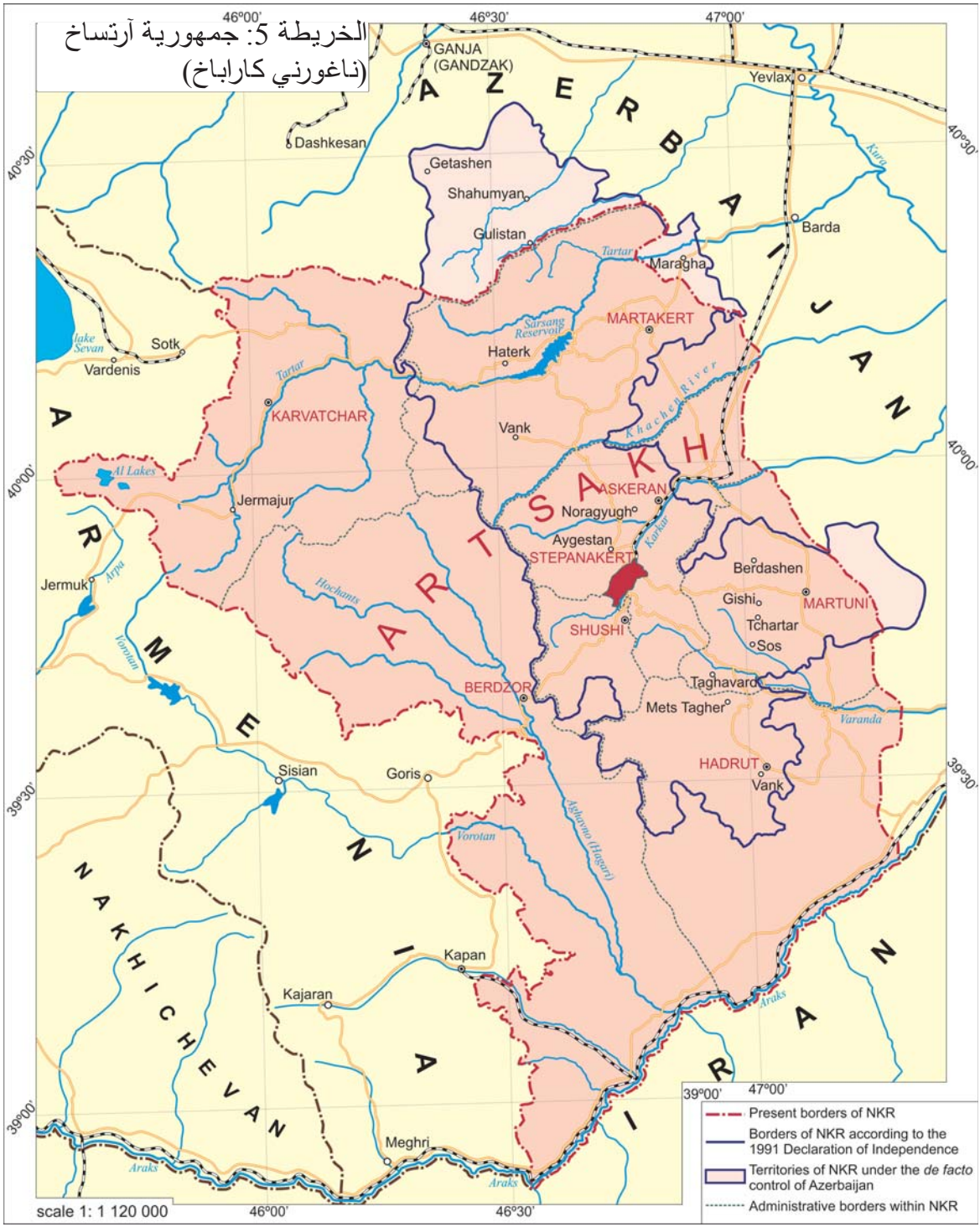

.(الخريطة 5: جمهورية آرتساخ (ناغورني كاراباخ

الشكل 2–4 ,6–10 ,15–17
© VAHE GABRIELYAN
“Artsakh. The People and Land of Karabakh”, 2011.

الشكل1
“Returning City: Tigranakert” (2010), dir. RUBEN GRIGORYAN من الفيلم.

الشكل11 و12
© SHAHEN MKRTCHYAN
“The Historic-Architectural Monuments of Nagorno-Karabakh”, 1985.

الشكل13
© RUSLAN SARGSYAN

الشكل14
© HAKOB POGHOSYAN

الخريطة 2 و5
© CENTRE OF GEODESY AND CARTOGRAPHY

الخريطة 1
© ROUBEN GALICHIAN “Historic Maps of Armenia”, 2003.

الشكلا لخمسة وجميع الزخارف الهوامش باستثناء الصفحة السابعة عشرة مأخوذة من
المخطوطات القديمة المحرز في أرتساخ